



## ما هو الفارق بين ملكوت الله وملكوت السموات

نوفمبر 6، 2020

نقرأ في بداية الإصحاح الثالث من الإنجيل بحسب يوحنا ما يلي:

"أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَلِّدُ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ.» (يوحنا 3:3) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

ويكرر المسيح نفس الفكرة في الآية الخامسة مع تغيير طفيف:

"أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ.» (يوحنا 5:3) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

أولاً ، لا يمكن لأحد أن يرى (توقع) ملكوت الله إذا لم يولد ثانية. بالإضافة إلى ذلك ، لا يمكنه دخول (تحقيق) ملكوت الله إذا لم يكن مولوداً من الماء والروح. يؤكد يسوع على مفهوم أن ملكوت الله مهم بشكل حاسم لخلاص الإنسان.

غالباً ما نقرأ في العهد الجديد كيف سأل تلاميذ يسوع أسئلة ، ثم تلقوا إجابة لم يكونوا مستعدين لها ، أو على ما يبدو لم تجيب على أسئلتهم:

- في يوحنا الإصحاح الثالث ، يأتي نيقوديموس إلى يسوع ليكتشف المزيد عن رسالته الأرضية لأنه ، من وجهة نظر القادة اليهود ، لم يبدو يسوع مثل المسيح المخلص الذي يتوقعونه ، كملك في سلالة داود ، الشخص الذي سيطيح بالمستعمر الروماني الطاغية . كانوا كما كانوا يتوقعون ملكاً حاكماً عسكرياً. وكما ظهر لهم يبدو أن يسوع ليس أى منهما لكنه يقول لهم ما لم يستوعبوه أنه يجب أن يولدوا ثانية من الماء والروح.
- في متى الإصحاح 24 ، أظهر التلاميذ ليسوع مباني الهيكل. فما كان منه إلا رده أن كل شيء سوف ينهار. ثم يسألونه عن علامات مجيئه ، معتقدين أنه سيعود (قريباً) لإعادة تأسيس الملكوت. فكان الجواب الذي تلقوه هو عكس ما توقعوه تماماً. يقول إنهم يجب أن يحذروا حتى لا ينخدعوا.
- في أعمال الرسل الإصحاح الأول 6-8 ، يسألون متى سيعيد مملكة إسرائيل. يقول إنهم سوف يُلبسوا قوة بالروح القدس ليكونوا شهوده لجميع الأمم.
- بالنسبة لهم هذه ليست الطريقة التي يجب أن يتصرف بها الملك. يعلن الملك عن نفسه من خلال القيادة وغزو الأمم ، وليس من خلال ولادة جديدة ، أو الحرص على عدم الخداع ، أو من خلال الكلام الشفهي لعامة الناس. لم تقودهم إجابات يسوع إلى أي شيء يفهموه ، على الأقل فيما يتعلق بإدراكهم ومتطلباتهم الأرضية.

أي شخص يقرأ كتابه المقدس بانتظام سيقراً عن "ملكوت الله" ، كما ذكر الرسول يوحنا في النص المقتبس سابقاً. يفهم معظمنا كمؤمنين اليوم أن هذا يعني أن نرث الحياة الأبدية من خلال الخلاص بيسوع المسيح. إن أمننا كمؤمنين بعمل يسوع المسيح الفدائي على الصليب فهو السبيل الوحيد أن ندخل السماء ، ملكوت الله ، إما بعد الموت أو في وقت الاختطاف ، الرجاء المبارك الذي تحدثنا عنه في تيطس 2:13. ملكوت الله للمؤمنين ليس فقط هذه الحياة ، بل حياة أبدية مستقبلية في محضره.

ومع ذلك ، في أجزاء أخرى كثيرة من العهد الجديد ، استخدم كتاب آخرون مصطلح "ملكوت السموات". إذا قرأنا أننا سوف ندخل إلى ملكوت الله ، السماء ، فلماذا لا يشير يسوع إلى "ملكوت الله"؟ هل هذان المصطلحان متماثلان أم مختلفان؟

إذا نظر المرء إلى العديد من التعليقات على الإنترنت ، فإن معظمها يذكر أن كلا المصطلحين يشيران إلى نفس الشيء - أن الله يحكم من السماء وإذا أشرت إليه على أنه ملكه ، فإن الملكوت هو الله وهو ينتمي للسماء وعليه فهو ملكوت

السموات. غير انه ليس بتلك البساطة. إذا كان حتى يسوع بالفعل قد أشار بدقة إلى كلتا العبارتين بالتبادل ، فهذا أمر محير بالتأكيد. في الواقع ، نقرأ ما يلي في إنجيل متى:

"فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُعَسَّرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ 24 وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» (متى 19 : 23-24) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

كان هذا رداً على سؤال الشاب الغني عما يجب أن يفعله ليرث الحياة الأبدية. لم يتم بوجه كلامه إلى الشاب فقط، ولكن إلى التلاميذ أيضاً حيث كان الشاب قد غادر المشهد بالفعل ، فكانوا محبطين من إجابة يسوع على أسئلته. وتقودنا الملاحظة الموضوعية إلى افتراض أن ملكوت السماوات وملكوت الله يجب أن يكونا متماثلين ، حيث يتم استخدام كليهما في الرد على طلب الرجل الغني.

الثروة بالطبع هي حجر العثرة. فإذا تمكنا من تنحية حب المال جانباً ، فستكون الحياة أسهل كثيراً. يشير يسوع إلى أنه من الصعب على رجل غني أن يدخل ملكوت السموات والله. لماذا يكون هذا؟ حسناً ، الأمر ببساطة هو أنه عندما يكون لديك المال ، فغالباً ما تكون هناك حاجة قليلة للثقة في الحاجة الى الحكومات أو الله. نجد هذا الموقف بالضبط في سفر الرؤيا الاصحاح الثالث:

"لَأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ اسْتَعْنَيْتُ، وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الْشَقِيُّ وَالْبَيْسُ وَقَفِيرٌ وَأَعْمَى وَغُرْيَانٌ." (رؤيا يوحنا اللاهوتي 3:17) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

هنا يطلب يسوع من يوحنا أن يكتب إلى كنيسة اللاودكيين. هم أنفسهم قالوا إنهم لا يحتاجون إلى الأمور الروحية لأنهم كانوا أغنياء ولديهم خيرات ولا ينقصهم شيء. إن يسوع يردد ما قالوه بالفعل. هذا هو بالضبط الوضع الذي نراه حولنا في العالم اليوم.

هنا ويجدر الإشارة الى ان متى فقط هو الذى استخدم عبارة 'ملكوت السماوات'.

إن جمال متى 19: 23-24 هو أن يسوع كان يفكر في المملكتين كمكافأة على طاعة الرجل الغني (كيهودي) - للدخول في مملكة أرضية جديدة (ملكوت السماوات) كان فيها هو الحاكم الأرضي ، وكذلك مملكة روحية حيث كان هو الحاكم الالهي (ملكوت الله). من المؤكد أن هذا سيحدث في المستقبل. بمجرد عودة يسوع إلى الأرض ليقوم حكمه الألفي على الأرض ، سيكون هو المسيا الذي اشتاق إليه إسرائيل وسيكون مخلصهم. وهو أيضاً المخلص لجميع المؤمنين من جميع الأعمار ، سواء كانوا جزءاً من إسرائيل أم لا.

عندما ننظر عن كثب ، باستخدام المراجع الأخرى ، ندرك أن المصطلحات لا تستخدم بالتبادل. يؤكد تاريخ الكتاب المقدس من جانب ما كان مهماً بالنسبة لليهود - وهو أن إسرائيل يجب أن تكون مملكة وأن تكون القدس عاصمة لها (جونسون ، 1997). فنحن نعرف ان صراعات إسرائيل استمرت لمئات السنين ، مع شن حروب لا حصر لها ضدهم ، وأسرهم في دول أجنبية ، وتدمير القدس. على مدار تاريخها ، دمرت القدس مرتين على الأقل ، وهوجمت 52 مرة ، واحتلت 23 مرة ، واستُعيدت 44 مرة (ساو ، 2019).

بحلول الوقت الذي وصل فيه يسوع إلى المشهد ، كان القادة اليهود قد سئموا من احتلال آخر من قبل جيش أجنبي ، الروماني ، وكانوا مستعدين لاستقبال قائد عسكري يخلصهم من مضطهدهم ويعيد المملكة بالقوة. ما قرأوه في الأسفار النبوية ، وما مثله يسوع عندما بدأ خدمته ، لم يكن على الإطلاق ما كانوا يبحثون عنه ، ومن ثم كان رفضهم النهائي للمسيح. هذا لا يعني أن يسوع لم يأت ليشير الى تدبير جديد لإسرائيل. لقد فعل ذلك ، ولكن في نفس الوقت أراد أن يخلصهم من شيء آخر: الخطيئة. كانت رسالته أولاً هي الخلاص وبعد ذلك تصحيح الاضطهاد الذي كان على شعبه

تحمله لفترة طويلة. كان رد فعل اليهود على رسالته لخلاص الروح أولاً في تناقض صارخ مع عقليتهم المتحمسة لدعم القانون فوق كل شيء (جونسون ، 1997).

فقد أصر جمهور يسوع من اليهود بإلحاح على المملكة الأرضية

"أَمَّا هُمْ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، هَلْ فِي هَذَا أَلْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» 7. «فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمِنَةَ وَالْأَوْقَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا الْآبُ فِي سُلْطَانِهِ، 8 لَكِنَّكُمْ سَتَتَأَلَوْنَ قُوَّةَ مَنَى حَلَّ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.» (أعمال الرسل 1: 6-8) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

مرة أخرى ، تتناقض رغبتهم في استعادة الملكوت الأرضي مع رغبته لهم. أن الروح القدس سيسمح لهم بأن يكونوا شهوداً له في جميع أنحاء العالم. لم يقل في إجابته أنه لن تكون هناك مملكة أرضية فعلية ، ولكن لم يكن مقدرًا لهم أن يعرفوا التفاصيل ، ولكن للآب وحده. ومع ذلك ، فإن الحقيقة الواضحة هي أنهم سيكونون شهوداً ، ليس في وقت غير معروف في المستقبل ، ولكن قريباً جداً ، بمجرد أن يمنحهم الروح القدس القوة. كان هذا سيحدث قريباً جداً ، وما زلنا اليوم متلقين متساويين لفيضان الروح القدس.

إن الفهم الصحيح للمكانة الفريدة لملكوت السموات وملكوت الله له أهمية حاسمة في تعليم العقيدة السليمة. فاليوم ، لدينا العديد من الوعاظ الذين يرون الاثنين كواحد لمجرد أنهم لم يتمكنوا من بذل عناء دراسة تعاليم الكتاب المقدس بشكل صحيح. لا يعتمد الكثير من تفسيرهم على ما يقوله الله في كلمته ، ولكن على ما يعتقدون انه المقصود من كلمة الله.

إن استعادة مملكة إسرائيل هي في الحقيقة ملكوت السموات وقد تم توضيحها في هذه الإشارة:

"وَلَمَّا سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ؟» أجابهم وقال: «لَا يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ بِمُزَاقِيَّةٍ، 21 وَلَا يَقُولُونَ: هُوَذَا هَهُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لِأَنَّ هَا مَلَكُوتُ اللَّهِ دَاخِلَكُمْ.» (لوقا 17: 20-21) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك

إذا كان ملكوت الله في داخلك ، فلا يمكن أن يكون ممثلاً لمملكة خارجية أو أرضية. ولادتك الجديدة دليل على أنك تنتمي إلى ملكوت الله ، كما قال يسوع لنيقوديموس. هذه المملكة غير مرئية - في الواقع ، نحن مطالبون بأن نكون مثل الملح. لا يظهر الملح بمجرد إضافته إلى الطعام. لأنه يذوب ، لكن التأثير يبقى. عند استخدامه لحفظ اللحوم ، قد يتم تغطيتها بالملح ، ولكن بمجرد أن يصبح اللحم جاهزاً للأكل ، يتم مسح الملح. مرة أخرى ، لا يمكن رؤية الملح ، ولكن يتم الشعور بتأثيره الحافظ فقط. هكذا يجب أن يكون المؤمن. نحن هنا للحفاظ على من حولنا قبل أن تأتي النهاية وتندلع الفوضى. كما يشير يسوع ، لا يمكن رؤية ملكوت الله.

في وقت لاحق كان عليه أن يدافع عن نفسه مرة أخرى:

"أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لَا أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلَكِنْ أَلَّا لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا.» (يوحنا 18:36) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

هنا يصرح يسوع بوضوح أن مملكته ليست من هذا العالم ، وبعبارة أخرى في الوقت الذي قاله ، لم يتم الإشارة إلى مملكة أرضية في تلك المرحلة ، لكن هذا لا يعني أن هذا لم يتم الإشارة إليه في تاريخ ما في المستقبل. فيقول إنه إذا كانت مملكته من هذا العالم ، فسيكون هناك خدم سيفاتلون لحمايتها - مملكة أرضية مع ملك وقوات تدعمه.

هناك الكثير من التفاصيل في الكتاب المقدس ومن المفترض أن يتم تفسيره ، وليس مجرد إلقاء نظرة عليه أو تجنبه. في الآيات أعلاه ، هناك تفاصيل جوهرية مطلقة مخفية ، تفاصيل صغيرة ، واردة في كلمة واحدة: فيقول النص:

يوحنا 3: 16 – الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

وَلَكِنْ الْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا." (يوحنا 18:36) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

بالنسبة لمترجمي الكتاب المقدس اليوم ، من السهل حذف كلمة أو عبارة أو حتى آية كاملة عندما لا تتناسب مع وجهة نظرهم في الكتاب المقدس. ففي العديد من الترجمات ، تمت إزالة كلمة "الآن" . عندما تُترك كلمة "الآن" بمفردها في موضعها ومعناها الأصليين ، فإن النص يحتفظ بمعناه ويكشف عن مملكتين - إحداهما هي ملكوت الله الذي ينتمي إليه المؤمن ، والأخرى هي مملكة السماء المستقبلية المقصودة. ، أو المملكة الحقيقية التي سيكون يسوع ملكاً عليها ، على إسرائيل ، لمدة 1000 عام. تشير كلمة "الآن" إلى أنه (في ذلك الوقت) لن يتم تأسيس ملكوت السموات ، بمعنى آخر ملكه على إسرائيل كملك. بدلاً من ذلك ، فهو ينتمي إلى المستقبل.

لتعزيز المفهوم ، لست بحاجة إلى أي خدام للقتال من أجل ملكوت الله. كمؤمن ، لديك بالفعل يسوع كمخلص إلى جانبك. أنت بالفعل أكثر من منتصر (رومية 8:37). من ناحية أخرى ، يجب الدفاع باستمرار عن مملكة أرضية فعلية. يقول يسوع في يوحنا 18:36 أنه إذا كان بالفعل ملك لمملكة بالمعنى الحرفي للكلمة ، فإن خدامه سيجمونه من اليهود. بالطبع ، يعرف يسوع بالفعل أن مملكته الأرضية المستقبلية ، التي تسمى ملكوت السموات ، لن تحتاج إلى الدفاع عنها لأنه سيكون له سلطة مطلقة على هذه المملكة بالإضافة إلى أي دول أخرى فإذا قرأنا رؤيا 19: 11-21 ، فإن السلطان المفاجئ الذي يقهر به الجيوش التي تدعم المسيح الدجال ، يكون مذهلاً:

"ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ<sup>12</sup>. وَعَيْنَاهُ كَهَيِّبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيْجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ<sup>13</sup>. وَهُوَ مُتَسَرِّبٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بَدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةٌ»<sup>14</sup>. «وَالْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بَيْضٍ، لِابْسِينٍ بَرًّا أَبْيَضٌ وَتَقِيًّا<sup>15</sup>. وَمَنْ فِيهِ يَخْرُجُ سَيُفْتِ مَاضٍ لِكَي يَضْرِبَ بِهِ الْأُمَّمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بَعْصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرٍ سَخِطٍ وَغَضَبِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ<sup>16</sup>. وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ<sup>17</sup>. «وَرَأَيْتُ مَلَكًَا وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّاوِرَةِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ: «هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ الْإِلَهِ الْعَظِيمِ،<sup>18</sup> لِكَي تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قَوَادٍ، وَلُحُومَ أَقْرِيَاءٍ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكَلَلِ: حُرًّا وَعَبْدًا، صَغِيرًا وَكَبِيرًا<sup>19</sup>. «وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ<sup>20</sup>. فَفُيِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّنَاعِ قُدَّامَهُ الْآيَاتِ الَّتِي بَهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطَرِحَ الْأَثْنَانِ حَيِّينَ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُنْتَقِدَةِ بِالْكَبْرِيتِ<sup>21</sup>. وَالْبَاقُونَ قُبِلُوا بِسَيْفٍ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فِيهِ، وَجَمِيعِ الطُّيُورِ شَبَعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ." (رؤيا يوحنا اللاهوتي 19 : 11-21) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

مع هذا التدمير العنيف للعدو ، لن تكون هناك فرصة ولو ضئيلة لأن يجرؤ أي شخص على الوقوف في وجه الغالب في المستقبل. عندما نقرأ ، نرى ذلك أولاً ، الشيطان مقيد لمدة 1000 عام. تستمر رؤية يوحنا مع 1000 عام من حكم المسيح باعتباره المسيح والملك ، بالنسبة لإسرائيل ، والذي توقعه أنبياء العهد القديم. مملكة الله تأسست منذ زمن طويل. الآن أعلن ملكوت السموات ، وتعيش إسرائيل تحت حماية ملكها.

لماذا لم يتسلم يسوع عرشه ببساطة كحاكم لإسرائيل عندما أمضى حوالي 33 عامًا على الأرض؟ هناك سببان ، أحدهما يدعم الآخر:

- كانت نبوءة في العهد القديم ، ولا سيما في دانيال. و
- عقلية القادة اليهود وعدم قدرتهم على التعرف على المسيح من كتبهم المقدسة.

دعونا نلقى نظرة على نبوءة دانيال وتفسير الملاك لها:

يوحنا 3: 16 – الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

“فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَأَثْنَانَ وَسِتُونَ أَسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضَيْقِ الْأَرْمَنَةِ 26. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَسْبُوعًا يُفْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسِ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَأَنْتَهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى الْنَهَائِيَةِ حَرْبٌ وَحَرْبٌ فُضِي بِهَا.” (دانيال 9 : 25-26) العهد القديم - الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

يجعل الزمان والمكان من المستحيل تقديم صورة كاملة للرؤية بأكملها ، لكن النقطة الأساسية هي أن المسيح نبذ وقتل على يد اليهود ، عندما كان مقدرًا له أن يحكم إسرائيل. بالطبع ، للصليب هدف أعمق بكثير ، وهو خلاص البشرية. لكن النتيجة كانت تحية إسرائيل جانبًا. يصف بولس هذا جيدًا:

” فَمَاذَا؟ مَا يَطْلُبُهُ إِسْرَائِيلُ ذَلِكَ لَمْ يَنْلُهُ. وَلَكِنْ الْمَخْتَارُونَ نَالُوهُ. وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَتَقَسَّوْا، 8 كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَعْطَاهُمْ اللَّهُ رُوحَ سُبَاتٍ، وَعُيُونًا حَتَّى لَا يَبْصُرُوا، وَأَدَانًا حَتَّى لَا يَسْمَعُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.” (الرسالة الى رومية 11 : 7-8) العهد الجديد - الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

وقد أقر لوقا بنفس كلام بولس حين قال:

” لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلِظَ، وَبَادَانِهِمْ سَمِعُوا تَقِيلًا، وَأَعْيُنُهُمْ أَعْمَضُواهَا. لِئَلَّا يَبْصُرُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِأَذَانِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا، فَاشْفَيْهِمْ.” (أعمال الرسل 28:27) العهد الجديد - الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

بسبب عدم إيمانهم ، جاء المسيا الموعود ولم يعرفوه. لقد قتلوه وحتى يومنا هذا جهلوه، فقد أصيبوا بالعمى والصمم. وعندما يعود المسيا بعد الضيق العظيمة وعندما تكون أورشليم في حالة خراب ويلوح الغزو الأخير (رؤيا 19: 11-21) ، عندها ستفتح عيونهم وأذنانهم. سوف يتعرفون على مسيحهم ، الذي يظهر هذه المرة كملك فاتح! في هذا الوقت سيصبح ملكوتهم السماوي حقيقة. لماذا نسميها ملكوت السموات؟ حسنًا ، حيث يعود المسيح الملك لشعبه من السماء!

يشير الرسول بولس إلى أن إسرائيل قد أصابها بالعمى لفترة من الوقت ، ولن يروا الحقيقة بينما يبدأ عصر الكنيسة (إسرائيل العهد الجديد). بمجرد اكتمال عصر الكنيسة ، وإختطاف جميع المؤمنين المسيحيين ، فبسبب المعاناة التي يمر بها إسرائيل العهد القديم، ستفتح أعينهم ، وسيخلصون عندما يخلصهم مسيحهم:

” فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَنِّيهَا الْإِخْوَةَ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلَّا تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَلَأُ الْأَمَمِ، 26 وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيُونِ الْمُنْقَذُ وَيَرْدُ الْفُجُورَ عَنِ يَعْقُوبِ.” (الرسالة الى رومية 11 : 25-26) العهد الجديد - الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

## رؤية دانيال للمستقبل

هل رأى دانيال الفترة الفاصلة بين صلب المسيح ومجيئه الثاني؟ هذا موضوع يتطلب دراسة خاصة به ، ولكن لتبسيط الأمر ، لاحظ هذا:

1. يخبر الملاك دانيال (دانيال 9:24) أنه تم التخطيط لفترة "سبعين أسبوعًا" (490 سنة) لإنجاز الأشياء الضرورية لتأسيس مملكة المسيح على الأرض (تسمى ملكوت السموات):

- لتكملة المعصية.
- تمميم الخطايا.
- وكفارة الإثم.
- ليؤتى بالبر الأبدي.
- ختم الرؤيا والنبوة. و
- لمسح قدوس القدوسين.

يوحنا 3: 16 – الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

2. يصف الملاك بعد ذلك أنه من الوقت الذي كانت فيه الوصية بترميم وبناء اورشليم ، حتى المسيح الملك ، ستكون سبعة أسابيع واثنين وستين أسبوعاً (في المجموع ، 69 أسبوعاً أو 483 عامًا).
3. بعد الأسابيع الـ 69 ، "يُقطع" المسيح (الآية 26) ، بدون أي شيء لنفسه (لم يحدث الحكم المقترح على الأرض).
4. لاحظ أنه لا توجد نقطة بعد كلمة "نفسه" بل فاصلة منقوطة. ويتبع ذلك مباشرة "وشعب رئيس أت ...".
5. يستمر وصف ما سيفعله هذا الرئيس وشعبه حتى نهاية الآية 27.
6. يرى دانيال الرؤية بأكملها ، بما في ذلك ما سيفعله هذا الملك أو الرئيس (وهو في الأسبوع السابع) ، لكنه لا يرى الفترة بين الأسبوع 69 (عندما قطع المسيح) والأسبوع 70 (متى سيحكم ضد المسيح ، قبل ذلك) مجيء المسيا ليأخذ مكانه اللائق كملك الملوك ورب الأرباب (رؤيا 19: 11-21).
7. هذه الفترة الخفية التي لا يراها دانيال ، هي الفترة التي تلت الصلب والتي استمرت لأكثر من 2000 سنة وما زالت مستمرة حتى نكتب هذا. الأسبوع الأخير (سبع سنوات) هو فترة الضيقة التي تكمل السبعين أسبوعاً (490 سنة) ، وبعد ذلك فقط سيعود المسيح.

لم يرَ دانيال أبداً الفترة الانتقالية ، أو عصر الكنيسة ، أو عهد النعمة ، ببساطة لأن هذا لم يكن مخصصاً له. قال الملاك صراحةً أن سبعين أسبوعاً محددة لشعبك (اليهود أو إسرائيل) وكان هذا استعداداً لتأسيس مملكة السماء. إن وجود فجوة نبوية تبلغ حوالي 2000 عام وأكثر ، لا ينطبق على النبي دانيال.

على الرغم من أن المجيء الثاني للمسيح لم يحدث بعد ، إلا أننا نرى العلامات التي تشير إلى أن إسرائيل تستعد لذلك اليوم ، حتى لو كانوا هم أنفسهم لا يفهمون ذلك. يعود الكثيرون إلى إسرائيل من الشتات في جميع أنحاء العالم ؛ هناك خطط لإعادة بناء الهيكل (حتى يتمكن ضد المسيح من تدنيسه ، وفقاً لنبوذة دانيال ، والتي أشار إليها بولس أيضاً في تسالونيكي الثانية 2: 2-4) ؛ وسياسياً ، يتم وضع الخطط لما يجب أن يحدث - طبقاً لإبراهيم ، وهو تشكيل دين عالمي واحد ؛ وزيادة التعاون بين إسرائيل والعالم العربي. هذه الأشياء كلها في خطة الله لإسرائيل.

في نهاية المطاف ، من السهل ، لكن من الخطأ جداً ، ألا تهتم الكنيسة بما يحدث لإسرائيل في الوقت الحالي. الكنيسة ليست بديلاً لإسرائيل ، كما يركز البعض ، لكنها كيان منفصل يملأ الفراغ النبوي. بدلاً من ذلك ، يجب أن نصلي من أجل إسرائيل كل يوم حتى تفتح أعينهم ، وتخلص نفوسهم وتربح من أجل ملكوت الله ، حتى لو كان ذلك هو آخر شيء ليحدث ، أن يمنحهم الله حماية خاصة للتعامل مع ما سيحدث لهم عندما يتم إختطاف الكنيسة ويسود إنسان الإثم. ليتذوقوا ملكوت الله بشكل كامل لأول مرة ، وإسرائيل تجهز حالياً لملكوتهم السماوي.